

الإشراف

التحول اللغوي في التواصل بين متحدثي اللغة العربية في جامعة السلطان الشريف علي
الإسلامية: دراسة تحليلية

الحاجة نور حياتي بنت الحاج عباس

17MC302

المشرف: الدكتور عادل الشيخ عبد الله

التوقيع: _____ التاريخ: _____

عميدة الكلية: الأستاذة المشاركة الدكتورة سبي سارا بنت الحاج أحمد

التوقيع: _____ التاريخ: _____

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتباسات فلقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التوقيع : _____

الاسم : الحاجة نور حياتي بنت الحاج عباس

رقم التسجيل : 17MC302

تاريخ التسليم : 27 ذو القعدة 1440 هـ / 30 يوليو 2019 م

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع © ٢٠١٩م للحاجة نور حياتي بنت الحاج عباس

التحول اللغوي في التواصل بين متحدثي اللغة العربية في جامعة السلطان الشريف علي
الإسلامية: دراسة تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحثة إلا في الحالات الآتية:

1. يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتاباتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس، وتوثيق النص بصورة مناسبة.

2. يكون لجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

3. لمكتبة جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكاتب الجامعات، ومراكز البحث العلمي الأخرى.

أكدت هذا الإقرار: الحاجة نور حياتي بنت الحاج عباس.

التوقيع: _____ التاريخ: 27 ذو القعدة 1440هـ / 30 يوليو 2019م

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والشكر له، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي الأمين وعلى آله وأصحابه الطيبين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد، فأقدم خالص شكري وامتناني...

- ... إلى والديّ المحبوبين والمحترمين اللذين يلعبان دورا مهما في حياتي، ويدعوان لنجاحي دائما.
 - ... إلى أسرتي، أخواتي وإخواني، وزملائي، وزملائي، وكل الذين شجعوني وساعدوني في كتابة هذا البحث.
 - ... إلى المشرف المحترم فضيلة الأستاذ الدكتور عادل الشيخ عبد الله، لتكريمه بالإشراف على بحثي هذا، وتوجيهاته القيمة المستمرة التي ذلت أمامي كل الصعاب.
 - ... إلى فضيلة الأستاذة الدكتورة سبتي سارا بنت الحاج أحمد، عميد كلية اللغة العربية، التي قدمت لي يد المساعدة والعون في الدراسة، ودرستني في هذه الجامعة.
 - ... إلى الأساتذة المحترمين في جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية الذين ساعدوني في إكمال هذا البحث. وجميع المعلمين والمعلمات الذين درّسوني.
 - ... إلى الطلاب والطالبات الذين اشتركوا في إجابة الاستبانات والمقابلة في هذا البحث.
- أدعو الله أن يبارك حياتهم جميعا، وأشكر الله الذي منحني القوة والمثابرة لإتمام هذا البحث.

ملخص البحث

التحول اللغوي في التواصل بين متحدثي اللغة العربية في جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية: دراسة تحليلية

يهدف هذا البحث إلى معرفة استخدام التحول اللغوي في التواصل بين متحدثي اللغة العربية في جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، بالكشف عن اللغات التي يتحول إليها الطلبة كثيرا في التواصل باللغة العربية، والوقوف على أسباب وقوعه ثم تحليل رأي الطلبة في التحول اللغوي. ولتحقيق هذه الغايات، جمعت الباحثة بين المنهج النوعي والكمي باستخدام ثلاث أدوات وهي: الاستبانة، والمقابلة، والملاحظة. أما عينة هذه الدراسة فتختص بطلبة المسار العربي في جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية في أربع كليات، كلية اللغة العربية، وكلية أصول الدين، وكلية الشريعة والقانون، وكلية إدارة التنمية الإسلامية. تم تحليل 288 عينة واستعراض إجاباتهم باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية المعروف بـ (SPSS). وقد تم اختيار 31 طالبا وطالبة كعينة عشوائية للمقابلة، وكانت الملاحظة من خلال الاستماع المباشر إلى طريقة تواصل الطلبة باللغة العربية في أربع كليات. وقد اختتمت الباحثة هذا البحث بعرض نتائج الأدوات المستخدمة؛ حيث إن معظم أفراد العينة تحولوا إلى الملايوية عندما تكلموا بالعربية. ركّزة استخدام التحول اللغوي بسبب نقص قدرة الكلام بالعربية. أما عن رأي الطلبة حول التحول اللغوي، فقد أجاب أكثرهم بأنه شيء إيجابي؛ لأنه يزيد الفهم ويسهل التواصل مع الآخرين. وفي الختام، تم تقديم بعض التوصيات.

ABSTRAK

PERTUKARAN KOD BAHASA DALAM BERKOMUNIKASI DIKALANGAN ORANG-ORANG YANG BERCAKAP DALAM BAHASA ARAB DI UNIVERSITI ISLAM SULTAN SHARIF ALI: KAJIAN ANALISIS

Tujuan penyelidikan ini adalah untuk mengetahui penggunaan Pertukaran Kod Bahasa dalam berkomunikasi dikalangan orang-orang yang bercakap dalam Bahasa Arab di Universiti Islam Sultan Sharif Ali dengan mengkaji tentang bahasa yang seringkali pelajar banyak bertukar kepadanya semasa berkomunikasi dalam Bahasa Arab, sejauh mana penggunaannya, mengetahui sebab-sebabnya dan juga untuk mengetahui pendapat para pelajar mengenainya. Untuk mencapai matlamat ini, penyelidik menggunakan gabungan pendekatan kualitatif dan juga kuantitatif yang mana instrumennya adalah melalui kaedah kaji selidik, temubual dan pemerhatian. Sampel untuk kajian ini adalah khusus pelajar-pelajar yang menggunakan Bahasa Arab sebagai bahasa pengantar semasa pembelajaran di Universiti Islam Sultan Sharif Ali iaitu pelajar-pelajar Fakulti Bahasa Arab, Fakulti Usuluddin, Fakulti Syariah dan Undang-Undang, Fakulti Pengurusan dan Pembangunan Islam. Sebanyak 288 sampel telah dianalisis dan dikaji menggunakan Pakej Statistik Untuk Sains Sosial (SPSS). Seramai 31 pelajar telah dipilih secara rawak untuk ditemubual, manakala pemerhatian dibuat dengan mendengar secara langsung cara pelajar-pelajar berkomunikasi dalam Bahasa Arab dari keempat-empat fakulti. Hasil kajian dari ketiga-tiga instrumen, penyelidik telah mendapati bahawa kebanyakan pelajar telah bertukar ke Bahasa Melayu semasa bertutur dalam Bahasa Arab. Sering berlakunya pertukaran kod bahasa adalah disebabkan oleh kurang kemampuan bertutur dalam Bahasa Arab. Penyelidik juga mendapati majoriti pelajar juga berpendapat bahawa Pertukaran Kod Bahasa adalah sesuatu yang positif kerana ia dapat menambah kefahaman dan memudahkan komunikasi dengan yang lain. Sebagai penutup, penyelidik memberikan beberapa cadangan.

ABSTRACT

CODE-SWITCHING IN COMMUNICATION AMONG ARABIC SPEAKERS AT SULTAN SHARIF ALI ISLAMIC UNIVERSITY: AN ANALYTICAL STUDY

The purpose of this research is to find out the use of Code-Switching in communication among the Arabic speakers in Sultan Sharif Ali Islamic University by finding the language that many students often switch to it while communicating in Arabic, to find out the causes of switching and then analyzing their opinions toward the use of it. In order to achieve these objectives, the researcher combined qualitative and quantitative approaches by using three tools: questionnaire, interview and observation. The samples of this study are among the Arabic Medium Students at Sultan Sharif Ali Islamic University from four faculties; Faculty of Arabic Language, Faculty of Usuluddin, Faculty of Shariah and Law and Faculty of Islamic Development Management. A total of 288 samples were analyzed and reviewed by using Statistical Package For Social Science (SPSS). A total of 31 interviewees with the students that were chosen randomly and an observation was made by listening the conversation among the students in Arabic Language. The researcher concluded her research by presenting the results of the three tools, which the researcher has found that most of them switched to Malay Language during Arabic conversation. Code-Switching always happen among them due to the lack of ability to speak in Arabic Language. Researcher also found that the majority of students in opinion that Code-Switching is considered as a positive thing because it can increase understanding and ease communication with the others. Finally, the researcher gave some recommendations.

محتويات البحث

الصفحة	المحتويات
ج	الإشراف
د	إقرار
هـ	إقرار بحقوق الطبع
و	شكر وتقدير
ز	ملخص البحث باللغة العربية
ح	ملخص البحث باللغة الملايوية
ط	ملخص البحث باللغة الإنجليزية
ي-ن	محتويات البحث
س	فهرس الآيات القرآنية
ع-ص	فهرس الجداول
ق	فهرس الأشكال
ر	الاختصارات
11-1	الفصل الأول: أساسيات البحث
1	المقدمة
2	تحديد المصطلحات
2	إشكالية البحث
2	أسئلة البحث
2	أهداف البحث
3	أهمية البحث
3	الدراسات السابقة
9	حدود البحث
9	منهجية البحث

32-10

الفصل الثاني: اللغة، والتواصل، والتحول اللغوي

16-10

المبحث الأول: اللغة

10

أولاً: مفهوم اللغة

12

ثانياً: وظيفة اللغة

14

ثالثاً: المهارات اللغوية

15

رابعاً: أنواع متحدثي اللغة

25-17

المبحث الثاني: التواصل

17

أولاً: تعريف التواصل

19

ثانياً: المكونات الأساسية للتواصل

23

ثالثاً: أنواع التواصل

25

رابعاً: مهارات التواصل اللغوي

32-26

المبحث الثالث: التحول اللغوي

26

أولاً: تعريف التحول اللغوي

27

ثانياً: المقارنة بين التحول والتدخل اللغوي

28

ثالثاً: أنواع التحول اللغوي

30

رابعاً: المتحوّل لغويًا

31

خامساً: أسباب التحول

56-33 الفصل الثالث: جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية والوضع اللغوي فيها

37-33 المبحث الأول: جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية

- 33 أولا: تأسيس الجامعة
33 ثانيا: تسمية الجامعة
34 ثالثا: فلسفة الجامعة
34 رابعا: الكليات والمراكز فيها

45-38 المبحث الثاني: وصف مجتمع الجامعة

- 38 أولا: الدين
38 ثالثا: العدد
44 ثالثا: جنسيات مجتمع الجامعة
45 رابعا: اللغات

56-46 المبحث الثالث: وضع اللغة العربية في الجامعة

- 46 أولا: اللغة العربية لغة التدريس
49 ثانيا: اللغة العربية للتخصص
50 ثالثا: اللغة العربية مادة متطلبات لطلاب الجامعة
52 رابعا: اللغة العربية من متطلبات القبول بالجامعة
54 خامسا: برنامج اللغة العربية للجمهور
55 سادسا: اللغة العربية للتواصل في الجامعة

70-57	الفصل الرابع: منهجية البحث وإجراءاته
60-57	المبحث الأول: أدوات جمع البيانات
57	أولاً: الاستبانة
60	ثانياً: المقابلة
60	ثالثاً: الملاحظة
70-61	المبحث الثاني: وصف عينة الدراسة
61	أولاً: عينة الاستبانة
68	ثانياً: عينة المقابلة
134-71	الفصل الخامس: عرض البيانات وتحليلها
83-71	المبحث الأول: اللغة المتحول إليها
71	أولاً: تحليل الاستبانة
82	ثانياً: نتائج المقابلة
82	ثالثاً: نتائج الملاحظة
93-84	المبحث الثاني: مدى استخدام التحول اللغوي
84	أولاً: تحليل الاستبانة
92	ثانياً: نتائج المقابلة
93	ثالثاً: نتائج الملاحظة
118-94	المبحث الثالث: أسباب التحول اللغوي
94	أولاً: تحليل الاستبانة
114	ثانياً: نتائج المقابلة
117	ثالثاً: التعليق على الملاحظات السابقة
134-119	المبحث الرابع: الآراء عن التحول اللغوي
119	أولاً: تحليل الاستبانة
131	ثانياً: نتائج المقابلة

137-135

135

136

الخاتمة

أولاً: نتائج البحث

ثانياً: التوصيات

138

المصادر والمراجع

150-141

141

142

143

147

150

الملاحق

الملحق (1)

الملحق (2)

الملحق (3)

الملحق (4)

الملحق (5)

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	السور والآيات القرآنية	رقم الآيات
سورة البقرة		
34	﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾	٢٨٢
سورة الحجر		
13	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّمْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	٩
سورة الفرقان		
10	﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ﴾	٧٢
سورة الكهف		
26	﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾	١٠٨
سورة العلق		
14	﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾	١

فهرس الجداول

الصفحة	الموضوع	الرقم
35	الكليات والمراكز العلمية في جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية والبرامج التي تقدمها للسنة الدراسية 2018 / 2019 م	الجدول (1)
39	عدد مجتمع جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية للسنة الدراسية 2018/2019م	الجدول (2)
40	عدد أعضاء هيئة التدريس في جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية في السنة الدراسية 2018/2019م	الجدول (3)
40	عدد الموظفين والعاملين في جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية في السنة الدراسية 2018/2019م	الجدول (4)
41	عدد جميع الطلاب والطالبات في جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية في السنة الدراسية 2018/2019م	الجدول (5)
46	عدد طلاب وطالبات في المسار العربي في أربع كليات في السنة الدراسية 2018/2019 م	الجدول (6)
49	عدد الطلاب والطالبات بكلية اللغة العربية بجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية في السنة الدراسية 2018/2019م	الجدول (7)
50	مادة اللغة العربية لبرنامج البكالوريوس في المسار العربي	الجدول (8)
50	مادة اللغة العربية لبرنامج البكالوريوس في المسار الإنجليزي	الجدول (9)
51	مستويات الكفاءة (نتائج الاختبار) لاختبار اللغة العربية العالمي	الجدول (10)
59	قائمة التواريخ والأماكن والأوقات وقت إجابة طلبة البكالوريوس عن الاستبانة	الجدول (11)
62	عدد عينة الاستبانة	الجدول (12)
63	عدد عينة الاستبانة حسب الكليات	الجدول (13)
64	عدد عينة الاستبانة حسب المراحل الدراسية	الجدول (14)
65	العدد والنسبة المئوية لعينة الاستبانة حسب نوع الجنس	الجدول (15)

66	عدد المستجيبين حسب الجنسية	الجدول (16)
67	أعمار عينة الاستبانة	الجدول (17)
68	عدد عينة المقابلة حسب الكليات	الجدول (18)
69	عينة المقابلة حسب المرحلة الدراسية	الجدول (19)
70	عينة المقابلة حسب الجنس	الجدول (20)
70	عدد عينة المقابلة حسب الجنسية	الجدول (21)
72	التحويل إلى اللغة الملايوية	الجدول (22)
74	التحويل إلى اللغة الإنجليزية	الجدول (23)
76	التحويل إلى اللغة الملايوية الإنجليزية	الجدول (24)
78	عدم ذكّر عن اللغة المتحول إليها	الجدول (25)
80	اللغات المتحول إليها	الجدول (26)
85	نادرا في حدوث التحول اللغوي	الجدول (27)
87	حدوث التحول اللغوي قليلا	الجدول (28)
89	حدوث التحول اللغوي كثيرا	الجدول (29)
91	مدى استخدام التحول اللغوي	الجدول (30)
95	سبب عدم وجود كلمة مناسبة في العربية	الجدول (31)
97	سبب نقص قدرة الكلام باللغة العربية	الجدول (32)
99	سبب ملء الفراغ في الكلام	الجدول (33)
101	سبب سهولة استخدام العربية مع لغة أخرى	الجدول (34)
103	سبب الابتعاد عن سوء الفهم	الجدول (35)
105	سبب جعل الرسالة واضحة	الجدول (36)
107	سبب التأكيد	الجدول (37)
109	أسباب أخرى للتحول اللغوي	الجدول (38)
111	أسباب التحول اللغوي	الجدول (39)

120	آراء الطلبة عن التحول اللغوي هو شيء إيجابي، لما فيه من سهولة في التعبير عما في الذهن مباشرة.	الجدول (40)
122	آراء الطلبة عن التحول اللغوي هو شيء سلبي، لما فيه من إفساد للنحو في الجملة العربية.	الجدول (41)
124	آراء الطلبة بأنه ينبغي أن يقتصر استخدام التحول اللغوي على حالة الضرورة فقط.	الجدول (42)
126	آراء الطلبة نحو عبارة التحول اللغوي في التواصل باللغة العربية دلالة على عدم إتقان التحدث بها.	الجدول (43)
128	آراء الطلبة عن التحول اللغوي	الجدول (44)

فهرس الأشكال

الصفحة	الموضوع	الرقم
19	نمذج تخطيطي للمكونات الأساسية للتواصل	الشكل (1)
25	عناصر اللغة من حيث الاستخدام	الشكل (2)
63	النسبة المئوية لعينة الاستبانة حسب الكليات	الشكل (3)
64	النسبة المئوية لعينة الاستبانة حسب المرحلة الدراسية	الشكل (4)
65	عدد عينة الاستبانة حسب نوع الجنس	الشكل (5)
67	أعمار عينة الاستبانة	الشكل (6)
68	النسبة المئوية لعينة المقابلة حسب الكليات	الشكل (7)
69	النسبة المئوية لعينة المقابلة حسب المرحلة الدراسية	الشكل (8)
70	النسبة المئوية لعينة المقابلة حسب نوع الجنس	الشكل (9)
80	اللغات المتحول إليها	الشكل (10)
91	مدى استخدام التحول اللغوي	الشكل (11)
111	أسباب التحول اللغوي	الشكل (12)
128	آراء الطلبة عن التحول اللغوي	الشكل (13)

الاختصارات

الجزء	ج
دون تاريخ النشر	د.ت.
دون مكان النشر	د.م.
دون الناشر	د.ن.
الصفحة	ص
الميلادي	م
المجري	هـ

الفصل الأول: أساسيات البحث

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد،

فإن جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية تعدُّ مثالا للمجتمع المتعدد اللغات والثقافات؛ والقوميات؛ إنها تحتوي طلابا وعاملين من بلدان مختلفة، ينتمون إلى بلدان عربية وأخرى غير عربية. وهذه الفئة الأخيرة تمثل الأكثرية، من دول مثل: بروناي، وماليزيا، وسنغافورة، وإندونيسيا، وتايلاند، وغير ذلك. أما الأقلية من العرب فقد جاؤوا من دول ناطقة بالعربية وهي: فلسطين، واليمن، ومصر، والسودان، والجزائر. هذا المزيج البشري يمثل مجتمعا متعدد اللغات والثقافات. وبالطبع فإن هناك تفاوتات واختلافات في اللغات التي يتواصل بها مجتمع الجامعة فيما بينهم؛ ولهذا فإن البحث يحاول تحديد طرق التواصل البيئي ومعرفة اللغات التي يفضلها الطلاب في التواصل، ومعرفة طبيعة الانتقال والتحول من لغة إلى لغة أخرى.

إن متعلمي اللغة العربية؛ أي الذين يستخدمون اللغة العربية في دراستهم في جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية جاؤوا من مختلف البلاد في العالم. أما الطلاب الملايويون من سلطنة بروناي دار السلام وغيرها من بلاد آسيا، فمعظمهم يستطيعون أن يتكلموا بثلاث لغات؛ وهي: اللغة الملايوية (اللغة الأم) واللغة الإنجليزية، وهي اللغة المكتسبة بسبب كثرة استخدامها في التواصل داخل الجامعة وخارجها، واللغة العربية، وهي اللغة المدروسة والمستخدم في الدراسة. أما من بقي من الطلاب الوافدين فأغلبهم ثنائي اللغة، واللغة العربية واحدة منه.

وتحاول هذه الدراسة معرفة طرق التواصل بين متعلمي اللغة العربية الذين يستخدمون اللغات الأخرى؛ لتحديد مدى استخدام التحول اللغوي الذي يطلق عليه بالإنجليزية (*code-switching*) ويقصد به استخدام لغتين أو أكثر في الموقف التخاطبي الواحد.⁽¹⁾

(1) انظر: سامي عياد حنا. وحسام الدين، كريم زكي. ونجيب جريس. (١٩٩٧). معجم اللسانيات الحديثة: إنكليزي-عربي. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون. ص20.

تحديد المصطلحات

- التحول اللغوي: هو "أن يتحول المتكلم من لغة إلى أخرى أثناء محادثة واحدة ومقام واحد." (2)
- التحول اللغوي في هذه الدراسة هو أن يتحول المتحدث من اللغة العربية إلى لغة أخرى أو لغات أخرى في التواصل.
- الثنائية اللغوية: هي أن يعرف أو يتكلم الشخص لغتين. (3)

إشكالية البحث

اللغة العربية ليست اللغة الأولى لمعظم الطلبة في جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، ولكنها اللغة المستخدمة في الدراسة لبعض البرامج. وهناك كثير من الطلبة يتحولون إلى لغة أخرى (الإنجليزية أو الملايوية) عندما يتكلمون باللغة العربية. ومن ثم تقوم الباحثة ببحث هذه الظاهرة؛ لمعرفة مدى استخدامها، وأسبابها، ورأي الطلبة فيها، والمقترحات للحدّ منها.

أسئلة البحث

1. ما اللغة التي يفضلها الطلبة في التواصل في جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية؟
2. ما مدى استخدام الطلبة للتحويل اللغوي؟
3. ما أسباب التحويل اللغوي في التواصل؟
4. ما رأي الطلبة عن التحويل اللغوي في الكلام؟

أهداف البحث

1. معرفة اللغات التي يفضلها الطلبة في التواصل في جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية.
2. تحديد مدى استخدام التحويل اللغوي لدى الطلبة.
3. الوقوف على أسباب وقوع التحويل اللغوي في التواصل فيما بينهم.
4. تحليل المواقف التي يتم فيها التحويل اللغوي لدى الطلبة.

(2) الخولي، محمد علي. (١٩٨٨). الحياة مع لغتين. الرياض، المملكة العربية السعودية: مطابع الفرزدق التجارية. ص ١١٨-١١٩.

(3) انظر: سامي عياد حنا. وحسام الدين، كريم زكي. ونجيب جريس. (١٩٩٧). معجم اللسانيات الحديثة: إنكليزي-عربي. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون. ص ١٣.

أهمية البحث

يعد هذا البحث ذا أهمية قصوى؛ لأنه أول بحث يتناول هذا الموضوع في بروناي. وسيكون مفيدا لكل من:

1. متحدثي اللغة العربية، خصوصا متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها.
2. طلبة اللغة العربية، وخاصة الذين يتخصصون في اللغة العربية.
3. الباحثين في مجال التحول اللغوي الذي يعد فرعا من علم اللغة الاجتماعي.

الدراسات السابقة

هناك بحوث تختص بالتحول اللغوي أو تتعلق به؛ منها بحثان مكتوبان بالعربية، بالإضافة إلى بعض البحوث المكتوبة بالإنجليزية، وهي:

1. Iyad Ahmad Hamdan Mkahal.(2016). *Code-Switching As A Linguistic Phenomenon Among Palestinian English Arabic Bilinguals With Reference To Translation.*⁽⁴⁾

"التحول اللغوي ظاهرة لغوية لدى الفلسطينيين ثنائيي اللغة (عربي – إنجليزي) وعلاقته بالترجمة"

أراد الباحث أن يستكشف دوافع ووظائف التحول اللغوي لدى الفلسطينيين وعلاقته بالترجمة؛ وذلك لأنه وجد أن بعض الطلاب الفلسطينيين يتحولون إلى لغتهم اليومية وذلك يحتاج إلى دراستها. استخدم الباحث منهج البحث النوعي والكمي. وتم إجراء منهج البحث النوعي على خمسة عشر مدرّسا من مختلف الكليات بجامعة النجاح الوطنية. وقد سئل المدرسون عن ممارستهم للتحول اللغوي. وتم تحليل إجاباتهم بشكل نوعي؛ ثم إجراء منهج البحث الكمي على مئة طالب من الجامعة. لقد أجابوا عن استبانة تتضمن أسئلة عن وظائف ودوافع التحول اللغوي. بالإضافة إلى ذلك، طُلب منهم أن يجيبوا على قسم الترجمة في الاستبانة. وتم تحليل واستعراض إجابة الطلاب لدوافع التحول اللغوي وترجماتهم باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية المعروف بـ (SPSS). وتوصلت دراسته إلى أن الطلاب الفلسطينيين عندهم وظائف ودوافع في التحول اللغوي. أهم الدوافع هي: قلة المفردات، والتعبير عن المشاعر، والاستخدام الطبيعي للغة، ومناقشة عن مجتمع الغرب، والرد على الكلام باللغة العربية، وإظهار معرفة التقنية. بالنسبة للترجمة، وجد أن التحول اللغوي يمثل تحديا للمترجم. بالإضافة إلى ذلك، فترجمة الطلاب تدل على أنهم يفضلون الطريقة الحرفية في الترجمة، وعندهم نقص في المعرفة عند ترجمة اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية.

(4) رسالة ماجستير في جامعة النجاح الوطنية، فلسطين. عام 2016.

هذا البحث مفيد لأنه يدور حول استخدام التحول اللغوي في التواصل لدى الطلاب في المرحلة الجامعية. كما تستفيد الباحثة من منهج البحث الكمي والنوعي، ومنهجه في إجراء المقابلة وتوزيع الاستبانة. وهو الطريقة نفسها التي ستستخدمها الباحثة. وهذه الدراسة تختلف تماما عن موضوع الباحثة لأنها تجري على الفلسطينيين الذين لغتهم الأم هي اللغة العربية، كما أنه مرتبط بالترجمة، وليس بتعليم اللغة العربية.

2. Mutaz Mohammad Abdullah Alkhesheh. (2015). *Code-Switching and Mixing Of English and Arabic Amongst Arab Students At Aligarh Muslim University In India.*⁽⁵⁾

"التحول اللغوي والاختلاط بين اللغة الإنجليزية والعربية بين الطلاب العرب في جامعة عليكرة الإسلامية في الهند"

الهدف من هذه الدراسة هو تقديم بعض النقاط عن استخدام التحول اللغوي وخط اللغة الإنجليزية والعربية في الكلام. ومن أهدافها أنها تحاول أن تتعرف على عدد الطلاب العرب في جامعة عليكرة الإسلامية الذين يتحولون من لغتهم إلى اللغة الإنجليزية في تواصلهم اليومي. ومعرفة أسباب تحول الطلاب العرب من لغتهم في التواصل ومزجها باللغة الإنجليزية. تم إجراء البحث على مئة طالب من الطلاب العرب من مختلف المستويات التعليمية والجنسيات والأعمار، وهم في ثلاثة مستويات من التعليم الجامعي: البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه. واستخدم الاستبانة لجمع البيانات في هذه الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى أن معظم الطلاب العرب في هذه الجامعة يقومون بالتحول اللغوي في تواصلهم ويخلطون اللغة العربية مع اللغة الإنجليزية. وأسباب وقوعه هي قلة المعرفة باللغة الإنجليزية. ومعظم الطلاب في هذه الجامعة هم ثنائيو اللغة، الذين مالوا إلى تحويل لغتهم إلى اللغة الإنجليزية والأردية في كلامهم. فوجدت هذه الدراسة أن أكثرهم يقوم بالتحويل إلى اللغة الإنجليزية في المحادثات اليومية.

هذه الدراسة تفيد الباحثة بسبب التشابه في البحث عن استخدام التحول اللغوي لدى متحدثي اللغة العربية. وعينة الدراسة هم الطلاب في المرحلة الجامعية، وقد استخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات. أما أوجه الاختلاف فيختص بالتحول بين اللغة العربية والإنجليزية فقط. وعلاوة على ذلك، فإن عينة الطلاب في جامعته هم الناطقون باللغة العربية. كما أن البحث اتخذ عينته من الطلاب العرب فقط، بينما اتخذ هذا البحث كافة الطلاب الذين يتعلمون اللغة العربية في جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية في بروناي.

(5) انظر:

Mutaz Mohammad Abdullah Alkhesheh. "Code-Switching And Mixing Of English And Arabic Amongst Arab Students At Aligarh Muslim University In India". *International Journal of Scientific and Research Publications (IJSRP)*, Volume 5, Issue 3, March 2015 Edition. <http://www.ijsrp.org>. <http://www.ijsrp.org/research-paper-0315.php?rp=P393843>.

3. فارحين.(2014).التحول اللغوي لدى مدرسي اللغة العربية وأثره في تعليم مهارة الكلام (دراسة حالة معهد نور الحكيم بكديري لومبوك الغربية).⁽⁶⁾

هذه الدراسة أهدافها معرفة عوامل التحول اللغوي لدى مدرسي اللغة العربية في تعليم مهارة الكلام، ومعرفة آراء الطالبات عن التحول اللغوي وأثره في تعليم مهارة الكلام في معهد نور الحكيم بكديري لومبوك الغربية. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وقامت بجمع البيانات للوصول إلى البيانات المحتاجة إليها وهي الملاحظة، والمقابلة، والطريقة الوثائقية.

وتوصلت في دراستها إلى عدة نتائج، أهمها : أنها وجدت أن مدرسي اللغة العربية يستخدمون لغتين أثناء التعليم وهما: اللغة العربية واللغة الإندونيسية. وهنالك عوامل داخلية وأخرى خارجية أدت إلى حدوث هذه التحول بين اللغتين. ومن العوامل الخارجية التي تسبب التحول اللغوي في تعليم مهارة الكلام العادة والبيئة، وعدم توفر الوسائل التعليمية، واستخدام اللغة الإندونيسية أكثر في الشرح. أما العوامل الداخلية وهي: الصعوبة في التعبير باللغة العربية، وجذب انتباه الطالبات، واستخدام لغة مناسبة لكفاءة الطالبات اللواتي برّهن أن التحول اللغوي يساعد في زيادة الفهم، وزيادة الحماسة في التعليم. وأما أثره في تعليم مهارة الكلام فهو أثر سلبي، كما ظهر في نتائج اختبار الطالبات في مهارة الكلام أن حوالي 70% منهن حصلن على درجات متدنية ولا يستطعن التكلم باللغة العربية، كما أنهن كسالى في البحث عن المفردات والكلمات الصعبة ويتظرن الشرح من المدرسين فحسب. وقد اقترحت الباحثة أن لا يستخدم المدرس التحول اللغوي إلا إذا دعت الحاجة.

ترى الباحثة أن هذه الدراسة مفيدة؛ لأنها عن استخدام التحول اللغوي لدى متحدثي اللغة العربية. ومنهجيتها استخدام ثلاث أدوات وهي الملاحظة، والاستبانة، والمقابلة. وهي الطريقة نفسها التي سوف تقوم بها الباحثة في هذه الرسالة. ولا شك أن هذه الدراسة التي كتبتها الباحثة الأندونيسية تختلف عن دراستي، لأنها تقتصر على استخدام اللغة العربية لدى مدرسي معهد نور الحكيم بكديري لومبوك الغربية، وليست دراسة عن استخدامها لدى الطلاب والطالبات. كما أن هذه الدراسة عن المدرسين، بينما دراسة الباحثة عن الطلاب والطالبات.

⁽⁶⁾ رسالة ماجستير في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية ماننج، إندونيسيا عام (2013-2014م).

4. سيتي رواني بنت الحاج زيني.(2013).دراسة واقع مهارات التواصل بالعربية في المدارس العربية بسلطنة بروني دار السلام.⁽⁷⁾

يهدف هذا البحث إلى تحديد ماهية التواصل الشفهي وتنميته، والعوامل المؤثرة في التواصل اللغوي، وطرائق تنمية مهارات التواصل الشفهي لدى متعلم اللغة في المدارس العربية بسلطنة بروناي دار السلام. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، واستعانت بثلاث أدوات وهي الاستبانة، والملاحظة، والمقابلة الشخصية.

وتوصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج، وأهمها: أن اللغة العربية مستخدمة في البيئة المدرسية لأغراض التواصل، ومعظم المدرسين العاملين في المدارس العربية يعرفون المقصود بالتواصل اللغوي، ويعملون لإيجاده في مدرستهم، وأنهم يحتاجون إلى وجود الدليل اللغوي للتواصل بالعربية، كما يقر المدرسون بأن الأنشطة والوسائل التعليمية المناسبة لتنمية مهارات التواصل بالعربية موجودة في البيئة المدرسية إلا أنها محدودة. ومن حيث عدد الحصص وكذلك المقررات، يوافق معظم المدرسين على قصرها. ومن أهم توصيات الدراسة، أنها أوصت بعدة طرائق للتواصل الفعال في المدرسة، وأساس الاتصال الجيد داخل الفصل في عملية التعليم والتعلم. وأيضا بعض المقترحات التي تهدف إلى الارتقاء بمستوى التواصل بالعربية في البيئة المدرسية.

هذه الدراسة تتصل بموضوع الباحثة قليلا؛ حيث إنها تبحث وتكتشف عن مهارات التواصل بالعربية. بالإضافة إلى ذلك، فقد استخدمت ثلاث أدوات لجمع المعلومات وهي الاستبانة، والملاحظة، والمقابلة. وهي الأدوات نفسها التي سوف تستخدم في هذا البحث. أما الاختلاف في أنها لا تدرس استخدام التحول اللغوي. وعينة الدراسة هي متعلمو اللغة في المدارس العربية بسلطنة بروناي دار السلام، وليس الجامعة.

(7) رسالة ماجستير في جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية عام (2013م).

5. Janice L.Jake, Carol Myers-Scotton. (2009). *Second Generation Shifts in Sociopragmatic Orientation and Codeswitching Patterns*.⁽⁸⁾

أي "تحولات الجيل الثاني في التوجه الاجتماعي وأنماط التحول اللغوي"

تبحث هذه الدراسة في كيفية تأثير الاختلاف في التوجه الاجتماعي الشبابي للشباب العرب الأمريكيين (الجيل الثاني) في مقابل والديهم (الجيل الأول) على بنية التحول اللغوي. كلتا المجموعتين تتحدثان باللغة العربية والإنجليزية بطلاقة، إلا أنهما تظهران أنماطاً مختلفة في التحول اللغوي. لا تعزى أية اختلافات إلى الاختلافات الرئيسية في الكفاءة سواء العربية أم الإنجليزية. بينما تظهر المجموعتان اختلافات من حيث استخدام الأنماط اللغوية المفضلة في المحادثة الاجتماعية. الاعتراف بأن اللغة الإنجليزية هي الأكثر هيمنة على الجيل الثاني يفسر أكثر هذه الاختلافات. ومن وجهة نظر كمية، فإن التكرار النسبي للشروط أحادية اللغة الإنجليزية في الجيل الثاني كان بارزاً. بالإضافة إلى ذلك، يظهر التحليل أن المادة اللغوية للجيل الثاني توجد فيها المكونات ثنائية اللغة مع بنية نحوية من كلتا اللغتين. هذه البنية تسمى باللغة المصنوفة المركبة. هذه النتيجة تشير إلى أن العديد من مجموعات المهاجرين من الجيل الثاني، يتحول الشباب العرب الأمريكيين فيها إلى اللغة الإنجليزية. تأتي البيانات التي تم تحليلها من جيلي الأمريكيين العرب الذين يعيشون في كولومبيا، منطقة كارولينا الجنوبية. اثنا عشر متحدثاً للجيل الأول، وعشرة متحدثين للجيل الثاني. وتم جمع حوالي ثماني ساعات من المحادثة غير الرسمية من كل جيل.

ونتيجة هذه الدراسة أن أنماط اللغة للجيل الثاني من ثنائي اللغة العربية والإنجليزية تختلف اختلافاً واضحاً عن والديهم، وقد أظهرت النتائج أيضاً أنهم لا يتركون اللغة العربية. تشير أنماط التحول اللغوي للجيل الثاني إلى أن توجههم الاجتماعي يختلف عن اتجاه آبائهم. بالنسبة لوالديهم، يعتبر التحول اللغوي العربي/الإنجليزي هو الوسيلة العادية للتواصل داخل المجموعة، مما يشير إلى أنهم يشعرون بالراحة مع الهوية المزدوجة. ومع ذلك، يُظهر فحص البنية الفعلية للتحول اللغوي أن الجيل الثاني من المتحدثين يتخطى مجرد استخدام التحول اللغوي العربي/الإنجليزي في محادثاتهم الجماعية.

وقد استفادت الباحثة من قراءة هذه الدراسة لأنها تحدثت عن أنماط التحول اللغوي في التواصل لدى متحدثي اللغة العربية. وتتميز هذه الدراسة عن دراسة الباحثة بالعينة، فهم الشباب العرب الأمريكيين من الجيل الأول والثاني. بينما هذه الدراسة اتخذت جميع الطلاب والطالبات الناطقين باللغة العربية وغير الناطقين بها.

(8) انظر:

Aleya Rouchdy(Ed.). (2009). *Language Contact and Language Conflict in Arabic: Variations on a Sociolinguistic Theme*. New York: Routledge Taylor & Francis Group. pp.317-329.

6. K.Dallas Kenny.(2009).*Code-switch Fluency and Language Attrition in an Arab Immigrant Community*.⁽⁹⁾

أي "طلاقة التحول اللغوي وفقدان اللغة بين مجتمع المهاجرين العرب"

تدرس هذه المقالة كيف تغيرت طلاقة التحول اللغوي بين مجموعة من المهاجرين العرب مع مرور الزمن وتفاوتت فيما تتعلق بتواتر حالات تأتأة/ عدم فصاحة (*disfluency*) متحدث اللغة الأولى الأخرى، ومستويات التعليم، ومستويات المتحدثين ذاتيا من الكفاءة اللغوية، والعوامل الثقافية. وتعتمد الدراسة على مجموعة من البيانات التي تم تحليلها عن فقدان اللغة الأولى بين المهاجرين العرب في "ديترويت".

تستكشف هذه الدراسة العلاقة بين مستوى طلاقة التحول اللغوي، وأكبر عملية فقدان متحدث اللغة الأم (كلاهما محدد بمعدل التردد) ومجموعة متنوعة من المتغيرات الزمنية، والاجتماعية، والنفسية. فبدلاً من السعي إلى تحديد القيود اللغوية أو الاجتماعية المتعلقة بالتحول اللغوي، تهدف الأساليب المستخدمة إلى تحديد المتنبئين لمستوى الطلاقة في التحول اللغوي وتقديم رؤى عن دور عملية ثنائية اللغة وأنظمة الذاكرة. وكانت المواضيع في هذه الدراسة هي أربعة وعشرون رجلاً من الذين هاجروا إلى منطقة "ديترويت" من مدينة رام الله الفلسطينية. وعمرهم من تسعة عشر إلى اثنين وسبعين سنة. جميعهم ولدوا في رام الله وعاشوا هناك حتى عمر التاسعة عشرة قبل القيام برحلتهم إلى أمريكا.

أما منهج الدراسة فهو جمع جميع حالات التأتأة باستثناء تأتأة التحول اللغوي، ثم جدولتها والتعبير عنها بنسبة حدوث لكل مئة كلمة لكل كلمة واحدة الكلام لكل مادة. تم تحديد نسبة تأتأة التحول اللغوي عن طريق قسمة عدد تأتأة التحول اللغوي على عدد كل التحول اللغوي للمادة. ثم تم ربط بيانات تأتأة التحول اللغوي مع مجموعة من تأتأة الكلام، مثل التوقفات الصامتة، والبدايات الخاطئة في نموذج الحدار خطي بسيط. تم اختبار أربعة وعشرين موضوعاً في هذه الدراسة على مجموعة ومجموعات فرعية. والنتيجة في هذه الدراسة ترسم صورة معقدة لسكان ثنائيي اللغة في مرحلة انتقالية.

بحثت هذه الدراسة العلاقة المحتملة بين تأتأة التحول اللغوي ومجموعة متنوعة من العوامل ذات الصلة بالكلام، والاجتماعية الثقافية، والنفسية. وبالتحديد، وجد أن تأتأة التحول اللغوي اختلفت حسب مدة الإقامة، والعمر عند الوصول، والمستوى التعليمي - الاجتماعي والاقتصادي، والتفاعل الاجتماعي أحادي اللغة مقابل ثنائي اللغة، ومستوى كفاءة اللغة الأولى والثانية. وتبين أن الخلفيات والسلوكيات الاجتماعية المختلفة، وحتى خطوة فقدان اللغة الأولى وكسب اللغة الثانية تنبأ بالاتجاه المحدد لتأتأة التحول اللغوي بالنسبة لمختلف فئات المتحدثين وفقاً لخصائصهم التعليمية ومدة إقامتهم في "ديترويت". وهذه

⁽⁹⁾ انظر:

Aleya Rouchdy(Ed.). (2009). *Language Contact and Language Conflict in Arabic: Variations on a Sociolinguistic Theme*. New York: Routledge Taylor & Francis Group. PP331-348.

الدراسة تنفع الباحثة؛ لأنها تبحث عن التحول اللغوي في اللغة العربية لمجتمع ثنائي اللغة. والفرق بينها وموضوع الباحثة، هو أنها تتحدث عن طلاقة التحول اللغوي لدى مجتمع العرب الذين هاجروا إلى منطقة "ديترويت" من مدينة رام الله الفلسطينية، واللغة الأم لجميعهم هي اللغة العربية.

وعموماً، فإن كل هذه الدراسات السابقة التي تم استعراضها تعد ذات فائدة قصوى للباحثة، فتنفيذها في المنهج وأدوات المنهج. كما أنها كونت للباحثة فكرة عن ماهية التحول اللغوي وأنواعه. غير أنها تختلف عن دراسة الباحثة في كون أن هذه الدراسة ستجري في بروناي، كما أنها ستعتمد على عينة من الطلاب والطالبات في المرحلة الجامعية، والذين ينتمون إلى بلدان مختلفة ويدرسون في جامعة عالمية.

حدود البحث

الحد الموضوعي: يختص هذا البحث بدراسة التحول اللغوي في التواصل لدى الطلاب والطالبات الذين يتحدثون اللغة العربية، والذين تختلف لغاتهم الأم، أو مواطنهم، أو كلياتهم.

الحد الزمني: تجمع مادة هذه الدراسة من الطلاب الذين انتظموا في الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2019/2018م.

الحد المكاني: جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية في سلطنة بروناي دار السلام.

مجتمع الدراسة والعينة: تختص هذه الدراسة بالطلاب والطالبات الذين يتحدثون اللغة العربية في جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية فقط مهما كانت لغتهم الأم، والذين تعد اللغة العربية إحدى اللغات التي يتحدثونها. وهم يدرسون باستخدام اللغة العربية في أربع كليات؛ هي كلية اللغة العربية، وكلية إدارة التنمية الإسلامية، وكلية أصول الدين، وكلية الشريعة. وقد بلغ عدد الطلاب والطالبات في المسار العربي في هذه الكليات للسنة الدراسية 2019/2018 م (مدة كتابة هذا البحث) 549 طالبا وطالبة. فاستنادا إلى جدول "Morgan وKrejcie" (1970)، إذا كان عددهم 546، يعتبر حجم العينة بين 217 إلى 226 كافيا. ⁽¹⁰⁾ وبالتالي، فإن عدد العينة المستخدمة في هذه الدراسة هو 288 طالبا وطالبة.

منهجية البحث

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي. وستعتمد الباحثة على الاستبانة والملاحظة والمقابلة كأدوات لجمع المعلومات.

(10) انظر:

Othman Thalib.(2015).SPSS: Analisis Data Kuantitatif Untuk Penyelidik Muda. Bandar Baru Bangi, Selangor : MPWS Rich Publication Sdn Bhd.p21.

الفصل الثاني: اللغة، والتواصل، والتحول اللغوي

هذا فصل الدراسة النظرية الذي يبدأ باللغة، ثم يتحدث عن التواصل، وأخيرا عن أحد الظواهر اللغوية وهو التحول اللغوي. وهذه ثلاثة موضوعات يرتبط بعضها ببعض. المبحث الأول يتكلم عن اللغة، مفهومها من حيث اللغة والاصطلاح، ووظيفتها، وأنواع متحدثيها. ثم في المبحث الثاني عن التواصل اللغوي، وتعريفه، والمكونات الأساسية للتواصل، وأنواع التواصل. وأخيرا، في المبحث الثالث عن التحول اللغوي، والمقارنة بين التحول اللغوي والتداخل اللغوي، والمتحول لغويا، وأسباب التحول، وكيفية التحول، وأنواع التحول اللغوي.

المبحث الأول: اللغة

لا يستطيع الإنسان أن يتخيل حياته بدون لغة؛ لأنه سيصعب عليه التواصل مع الناس. على الرغم من أن هناك مجموعة من الناس الذين لا يستطيعون أن يتكلموا ويتواصلوا مع الآخرين إلا بالإشارة فقط، ولكنهم مجموعة قليلة. وفي هذا المبحث، ستشرح الباحثة عن ثلاثة موضوعات للغة بصفة عامة.

أولا: مفهوم اللغة

لغة:

- عند ابن جني: "أصلها هي لُغَوَةٌ (فُعْلَةٌ) من لغوت أي تكلمت. مثل لغة، لغوت. كرت، كروت. قلة، قَلَوْتُ. كلها لاماتها و'وات. قيل منها لغني يلغني، مصدر، اللغا." (11)
- وكذلك اللغو؛ قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ﴾ (12) من الكلام القبيح وغيره. (13)
- قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة: أنصت، والإمام يخطب، فقد لغوت" (14) أي تكلمت.

(11) ابن جني، أبو الفتح عثمان. (د.ت). الخصائص. ط ٤. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص ٣٤.

(12) سورة الفرقان: الآية ٧٢.

(13) الخلي، جلال الدين محمد بن أحمد (المتوفى: 864هـ) وجمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ). (١٩٩٣).

تفسير الجلالين. تحقيق: خالد عبد الرحمن العك. دمشق: دار البشائر. ص ٣٦٦.

(14) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب. (2/13). رقم الحديث: 934. البخاري،

محمد بن إسماعيل أبو عبدالله. (1422هـ). صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. لبنان: دار طوق النجاة. ج 2. ص 13.

اصطلاحاً:

عرفها ابن جني قديماً في باب القول: "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم". (15) ومن هذا التعريف نفهم أن اللغة تدل على تعبير كل جماعة عن أغراضها - وأن اللغة الاجتماعية، لا تظهر إلا عند وجود جماعة - ونفهم أيضاً أن اللغة أصوات. وهذا التعريف يتفق مع كثير من التعريفات الحديثة للغة ويؤكد بما قال اللغويون المحدثون مثل دي سوسور. ونلاحظ أيضاً أنه أخرج الكتابة من تعريفه وقصر اللغة على الأصوات، وهو يستبعد الخطأ الشائع الذي يتوهم أن اللغة في جوهرها ظاهرة مكتوبة. كما أخرج وسائل التواصل الأخرى كالإشارة والحركة. وهذا التعريف من ابن جني منذ مئات السنين، وهو يعرض فكرة الأصوات اللغوية، سواء كانت نظرتنا إليها أنها غريزية أم مكتسبة، وسواء ألحنا إلى أنها رموز أم أجزاء من رموز. كما أنه يعرض فيه وظيفة اللغة في المجتمع.

وتعريفها في العصر الحديث، قال فردينان دي سوسور عن اللغة "ينبغي أن نميز بينها وبين اللسان البشري، فاللغة جزء محدد من اللسان، مع أنه جزء جوهري - لا شك - واللغة نتاج اجتماعي للملكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبنها مجتمع ما يساعد أفرادها على ممارسة هذه الملكة" (16) ونلاحظ من هذا التعريف عند دي سوسور أنه يفرق بين اللغة واللسان. وتعريفه يتعلق بما قال ابن جني عن اللغة.

شرح رمزي منير بعلبكي في كتابه (معجم المصطلحات اللغوية) كلمة (اللغة) بـ "language" وتعريف بأنها:

- أ. نظام من الرموز إنساني واصطلاحى ومكتسب ومتغير يُستخدم للتعبير الذاتي أو للتواصل بين الأفراد.
- ب. نظام الرموز المخصوص الذي تستخدمه جماعة معينة. مثل: اللغة العربية.
- ج. تجوُّز، وسيلة الاتصال بين أفراد نوع من الحيوانات. (17)

(15) ابن جني، أبو الفتح عثمان. (د.ت). الخصائص. ط ٤. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص ٣٤.

(16) فردينان دي سوسور. (د.ت). علم اللغة العام. يوثيل يوسف عزيز (مترجم). المطلي، مالك يوسف (محقق). بغداد: دار آفاق عربية. ص ٢٧.

(17) بعلبكي، رمزي منير. (١٩٩٠). معجم المصطلحات اللغوية: إنكليزي - عربي، مع ١٦ مسرداً عربياً. بيروت: دار العلم للملايين. ص ٢٧٢.

فمن هذه التعريفات من العصر القديم والحديث، عرفنا أن اللغة لها وظائف مهمة في حياة الناس جميعا. واللغة هي الموضوع الذي يبحث فيه كثيرا، وأنجبت أحد العلوم المسمى بعلم اللغة الذي يعرف بأنه "دراسة اللغة على نحو علمي، ويعني أن الدراسة اللغوية موضوعية وليست انطباعية ذاتية." (18) وقد أدى هذا العلم إلى تكوين كثير من المناهج، وخلق فروع ومجالات علمية تتيح لكثير من اللغويين في كل أنحاء العالم، والمتخصصين في مختلف اللغات تعاونوا وتبادلوا الخبرة. وعلم اللغة ينقسم إلى قسمين، علم اللغة النظري وعلم اللغة التطبيقي. فمن أحد فروع علم اللغة التطبيقي هو علم اللغة الاجتماعي الذي ترتبط به دراسة هذه الرسالة.

ثانيا: وظيفة اللغة

اللغة كما عرفنا هي وسيلة للتفاعل الاجتماعي، وبها تظهر الأمة شخصيتها. ووظائف اللغة مختلفة وكثيرة لجميع اللغات في أنحاء العالم، اللغة العربية، أو الإنجليزية، أو الملايوية وغير ذلك. فمن المعلوم أن التواصل هو الوظيفة الرئيسية للغة؛ حيث إن وظيفة اللغة الأساسية هي التعبير عن الشعور وتبليغ الأفكار من المتكلم إلى المخاطب. وهي بمعنى أنه ليس من الضروري أن تكون وسيلة التواصل هي اللغة وحدها، وإنما هي جزء منها، وتعتبر من أهمها. فاللغة هي وسيلة للتفاهم بين البشر، وأداة لا غنى عنها للتعامل بها في حياتهم. والأفراد والمجتمع يحتاجون كثيرا إلى اللغة كأداة للتواصل، ويستخدمونها يوميا.

توجد عبارة مشهورة في اللغة الملايوية '*Bahasa menunjukkan bangsa*' أي اللغة تظهر الأمة؛ بمعنى اللغة المستخدمة لكل الأشخاص تلعب دورا لتحديد جنسية الشخص من أي بلاد هو وأين ينشأ، بل تظهر ثقافته وشخصيته. مثلا: للغة الملايوية لهجات مختلفة، الملايوية البروناوية، الملايوية الماليزية، الملايوية الأندونيسية. فحين يتكلم البروناوي باللغة الملايوية، فيمكن للآخرين أن يعرفوا أنه من بروناي.

اللغة أيضا نستخدم للاتصال؛ أي أداة لنشر العلوم والمعلومات من القديم إلى الحديث، أو في نفس الزمن من أجل الكلام المنطوق أو الكلمات المكتوبة. أكثر العلوم التي تصل إلينا في هذه الأيام بواسطة الكتب المدونة خصوصا العلوم التي تتعلق بالدين الإسلامي. فمن أهمها هو القرآن الكريم الذي تم تدوينه في عصر الخليفة عثمان بن عفان. الحمد لله قد حفظ الله القرآن الكريم منذ عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - حتى وصل إلى الناس أجمع في هذا الزمن.

(18) حجازي، محمود فهمي. (١٩٧٨). مدخل إلى علم اللغة. مصر: دار الثقافة للنشر والتوزيع. ص ١٨.